



تصفحوا العدد

الأحد 2 أغسطس 2026 - 19 صفر 1448 - العدد 6501

البحرين تظاهي الدول المتقدمة في انخفاض معدلات التهاب الكبد الوبائي

د. محمد حسن:

التشخيص المبكر والتطعيم مفتاح الوقاية من مضاعفات التهاب الكبد الوبائي



حذّر الدكتور محمد حسن استشاري أمراض الجهاز الهضمي وأمراض وزراعة الكبد، من أن التهاب الكبد الوبائي بحد ذاته ليس مرضًا قاتلاً إذا تم تشخيصه وعلاجه عند الحاجة، إلا أنه إذا لم يتم اكتشافه وفحصه وعلاجه، فقد يؤدي إلى التهاب الكبد وتليفه وتشمعه، كما قد يتطور إلى أورام في الكبد، وقد يصبح مرضًا قاتلاً.

وأوضح أن التهاب الكبد الوبائي عبارة عن مجموعة من الفيروسات التي تصيب الكبد خصوصًا، وتسبب التهابًا فيه. ويمكن أن يكون هذا الالتهاب حادًا أو مزمنًا، وهذا هو الفرق الرئيس بين هذه الفيروسات، إذ إن فيروس التهاب الكبد A يسبب التهابًا حادًا، بينما يسبب فيروس التهاب الكبد B وC التهابًا مزمنًا في الكبد. وطمان إلى أن وضع البحرين ممتاز جدًا من ناحية انتشار المرض مقارنةً بدول المنطقة، وحتى على مستوى العالم. وتبلغ نسبة انتشار التهاب الكبد B نحو 1%، بينما تتراوح نسبة انتشار التهاب الكبد C بين 0.5% و1%، وهي نسبة منخفضة جدًا، وتقارب النسب المسجلة في الدول المتقدمة. وعن طرق انتقال المرض، ذكر أن فيروس التهاب الكبد A ينتقل عن طريق تناول الطعام أو الشراب الملوث، وغالبًا ما يرتبط ذلك بحالات السفر. أما فيروس التهاب الكبد B وC فينتقلان عن طريق الدم. ويتميز فيروس التهاب الكبد B أيضًا بإمكان انتقاله من الأم إلى الجنين، سواء أثناء الحمل أو الولادة، كما يمكن أن ينتقل عن طريق المعاشرة الجنسية.

داخل المنزل، فيجب أن يحصل جميع أفراد الأسرة على التطعيم ضد الفيروس. كما يُنصح بالتطعيم للأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، والذين يعانون ضعفًا في المناعة، والذين يتناولون أدوية مثبطة للمناعة.

وأضاف أن علاج التهاب الكبد C متوفر، إلا أنه لا يوجد حتى الآن لقاح للوقاية منه. كما أشار إلى أن العاملين في القطاع الصحي، بحكم تعاملهم المباشر مع المرضى، يُنصح بحصولهم على التطعيم ضد التهاب الكبد B بشكل دوري وفق البرامج الوقائية المعتمدة. واختتم حديثه بتوجيه رسالة إلى المجتمع، قائلاً: "ليس هناك داعٍ للخوف أو للوصمة الاجتماعية المرتبطة بالتهابات الكبد، فهو مرض يمكن الوقاية منه، والأهم أن العلاج متوفر، سواء بالشفاء التام في بعض الحالات أو بالسيطرة على المرض ومنع تفاقمه. افحص مبكرًا، وتطعم إذا كنت بحاجة إلى التطعيم، وابدأ العلاج في وقت مبكر لتفادي المضاعفات".

توفرت خلال الفترة الأخيرة أدوية على هيئة أقراص تؤخذ ثلاثة أشهر، ويتمثل المريض بعدها للشفاء من الفيروس بشكل نهائي، كما ارتفعت نسبة نجاح العلاج إلى نحو 90% - 95%.

وأضاف أنه بالنسبة لالتهاب الكبد B، فلا يوجد حتى الآن علاج يقضي على الفيروس بصورة نهائية، إلا أنه في بعض الحالات التي يظهر فيها نشاط الفيروس، والتي قد تؤدي إلى تليف الكبد وحدوث مضاعفات، تتوافر أدوية تساعد على السيطرة على الفيروس وتثبيط نشاطه، بما يمنع تطور المرض وتفاقمه إلى مضاعفات.

وأشار إلى أن أهم وسائل الوقاية من التهاب الكبد الفيروسي الحاد هي التطعيم، ففي حالة التهاب الكبد A، يُعطى اللقاح للمسافرين إلى بعض الدول التي ترتفع فيها معدلات انتشار الفيروس، وذلك وفق تقييم المركز الصحي.

أما بالنسبة لالتهاب الكبد B، فإذا كان هناك مصاب

الحالات من دونه.

ولمن يُنصح بإجراء الفحوصات، لفت إلى أن فحوصات التهاب الكبد المزمن، وهما التهاب الكبد B وC، تُعد ضمن الفحوصات الروتينية للمواطنين والمقيمين عند التقدم للعمل أو الالتحاق بالجامعات. ومن خلال هذه الفحوصات يتم اكتشاف الأشخاص الذين يحملون الفيروس، على الرغم من أنهم لا يشكون أي أعراض. وأضاف أنه إذا اكتُشفت إصابة لدى أحد أفراد الأسرة، فيجب على جميع أفراد المنزل التوجه لإجراء الفحص والحصول على التطعيم.

وفيما يتعلق بفرص الشفاء، نوه إلى أنه بالنسبة لالتهاب الكبد الحاد، وهو التهاب الكبد A، فإن المريض يشفى منه بشكل تلقائي، إذ يتكفل الجهاز المناعي في الجسم بالقضاء على الفيروس، فيزول من الجسم، وهذه هي طبيعة الالتهابات الحادة.

أما بالنسبة لالتهابات الكبد المزمنة، وهي التهاب الكبد B وC، فأوضح أنه فيما يتعلق بالتهاب الكبد C، فقد

وعن أبرز الأعراض التي يجب الانتباه إليها، قال إن غالب المرضى المصابين بالتهاب الكبد الحاد يشكون في البداية من نزلة معوية، يعقبها ارتفاع في درجة الحرارة، ثم يظهر اليرقان، المعروف محليًا باسم "الاصفرار"، إذ يلاحظ اصفرار العينين، وتغير لون البول، مع الشعور بالتعب والإعياء العام. وفي بعض الحالات النادرة جدًا قد يحدث فشل في الكبد، وقد يؤدي ذلك إلى الوفاة، لا سمح الله.

وأضاف أن الالتهابات المزمنة، وهي التهاب الكبد B وC، لا تسبب أعراضًا لدى معظم المرضى، إذ إن نحو 90% منهم لا يعانون أي أعراض على الإطلاق، ويعيشون حياتهم بصورة طبيعية. وللأسف، لا يُكتشف المرض في كثير من الأحيان إلا بعد ظهور مضاعفاته، وإذا تُرك من دون علاج، فإنه قد يؤدي على المدى البعيد، وبعد سنوات، إلى تليف الكبد، وما يترتب عليه من مضاعفات قد تصل إلى الوفاة، كما قد يسبب سرطان الكبد، سواء مع وجود تليف الكبد أو حتى في بعض

قصة نجاح عُُماني في عالم المكفوفين بدأت من البحرين

راشد الفاسي: البحرين رائدة في مجال تعليم ذوي الإعاقة.. وهويتي ككفيف تشكّلت فيها



وأضاف أن معظم دول مجلس التعاون كانت تبتعث أبناءها من المكفوفين إلى مملكة البحرين، وليس فقط دول مجلس التعاون، بل حتى بعض الدول الأخرى، وكان ذلك من تنظيم المركز الإقليمي في الشرق الأوسط، الذي كان يترأسه الراحل الشيخ عبدالله الغانم.

وأوضح أنه في تلك الفترة لم يكن هناك معهد متخصص في بلده، لذلك ذهب إلى البحرين ودرس في معهد النور، الذي تغيّر اسمه لاحقًا إلى المعهد السعودي البحريني للمكفوفين. (اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني).



صورة تجمع الفاسي والكاتب حسن فضل

منتشرة.

البحرين وجهة لدراسة المكفوفين

وبين أن فكرة الانتقال إلى البحرين جاءت من إحدى المعلمات في مركز رعاية المعاقين، وهي مديرة المركز، إذ سمعت أن وزارة التربية والتعليم في ذلك الوقت كانت ترسل المكفوفين إلى مملكة البحرين، فأخبرته بذلك، وهو بدوره أخبر والده.

يمارس معظم الألعاب مع الأطفال في ذلك الوقت، وكانت شقاوة الأطفال موجودة، لكن بقيت مشكلة الدراسة، إذ التحق ببعض المراكز، إلا أن هذه المراكز لم تكن تمنح شهادات في ذلك الوقت، وإنما كان يتعلم فيها بعض الأمور. كما درس في الكتاتيب، وهي مدارس لتعليم القرآن، وكانت منتشرة في تلك الفترة في سلطنة عُمان، وما زالت

فيها الطلبة المكفوفين إلى البحرين، التي كانت منذ سبعينات القرن الماضي رائدة في مجال تعليم ذوي الإعاقة.

يعشق البحرين وبعدها وطنًا له، ولا يشعر بوجود فرق بينها وبين سلطنة عُمان. كما ارتبط بها أسريًا، فهو متزوج من سيدة بحرينية تعرّف إليها خلال ملتقى خليجي أقيم في البحرين بتنظيم جمعية الصداقة للمكفوفين، وكانت تشارك فيه متطوعة، وتعمل في إحدى الجمعيات المعنية بذوي الإعاقة. والتقت "صحتنا في البلاد" براشد الفاسي ليروي قصة نجاح كفيف عُُماني انطلقت من البحرين إلى السلطنة، وكان هذا اللقاء:

الدراسة أبرز تحديات الطفولة

أوضح راشد الفاسي أنه وُلد وهو يرى بعين واحدة، وبعد السنة الثانية أصيب بالعمى الكامل، لذلك لا يتذكر تفاصيل الأشياء، ولا يعرف كيف يكون النظر بحكم سنه الذي لم يتجاوز سنتين آنذاك. وأكد أن أبرز التحديات التي واجهته في أيام الطفولة في سلطنة عُمان كانت موضوع الدراسة فقط، إذ اندمج في المجتمع، وكان

راشد الفاسي اسمٌ بارز في عالم المكفوفين في سلطنة عُمان. فقد بصره في عمر السنتين، فلم يعرف تفاصيل الحياة المرئية، لكنه رآها ببصيرته، وصنع عالمه الفريد بحزمة من الإنجازات، متحديًا الظروف، وحوّل العالم المظلم الذي تشكّل أمامه إلى عالم مضيء لا يُرى بالعين المجردة، بل بالبصيرة والإرادة، عالم رديف لا يراه المبصرون.

الفاسي خريج جامعة السلطان قابوس، تخصص التاريخ والصحافة، ويعمل باحثًا ثقافيًا في المنتدى الأدبي بوزارة الثقافة والرياضة والشباب، كما يشغل عضوية مجلس إدارة جمعية النور للمكفوفين، وكان رئيسًا للجنة العليا لملتقى "بصائر تتألق" الذي أقيم في مسقط بالعام 2015.

وعلى رغم نجاحاته المتعددة، فإنه لا يخفي امتنانه العميق لمملكة البحرين، التي يصفها بأنها المحطة الأولى في رحلة نجاحه، إذ يؤكد أن كل إنجاز حققه يعود الفضل فيه، بعد الله، إلى مملكة البحرين والمعهد السعودي البحريني للمكفوفين، إذ تلقى تعليمه في فترة كانت سلطنة عُمان تبتعث

اللقاء الأسبوعي يبعث الطمأنينة في قلوب الأهالي

مركز سيرين الطبي.. جسدتهم أسمى معاني الرسالة الطبية النبيلة

بالمركز (serenehospital)، إذ كأنه ملف تعريف يسلط الضوء للمهتمين والأهالي على الخدمات الطبية والعلاجية والتأهيلية والجهود التي يبذلها المركز ليعطي ذلك شعورًا بالرضى والارتياح بأن من يدخل أبواب المركز سينجح وسيحصل على ما يريده وأكثر. فما لمسهنا من رعاية وتعاون مثمر وتفانٍ في أداء الواجب من مركز سيرين الطبي، يجسد أسمى معاني الرسالة الطبية النبيلة، فقد كنتم بحق سندًا وعونا لنا في رحلة العلاج وزرعتم فينا الأمل والتفاؤل، معربين عن امتناننا وتقديرنا لجهودكم الطبية، داعين العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم، وأن يبارك في جهودكم وأن يوفقكم لمواصلة العطاء وخدمة الوطن والمواطنين والمقيمين.



قلوب الأهالي، وتخفيف الضغط عليهم ما يعطيهم الإحساس بأنهم ليسوا وحدهم، ويعطي كذلك الفرصة لمشاركة الأهالي في اتخاذ القرار في خطط العلاج، كما لفت انتباهي وإعجابي حساب "إنستغرام" الخاص

ذلك إيجابا على حالته الصحية، خصوصا مع تنوع اختصاصات الأطباء والمختصين الذين تجمعوا تحت سقف واحد ليقدموا كل ما لديهم من معرفة وخبرة واهتمام لأبنائنا الذين يحتاجون إلى ذلك، بالإضافة إلى العلاجات الطبية والتأهيلية طوال اليوم مع توفير البرامج الرياضية والترفيهية، ما يسهم وبشكل فعال في تسريع شفاء المريض من خلال تحسين حالته النفسية وتخفيفه، ويخفف الشعور بالألم والاعتماد على الأدوية.

ويعتبر اللقاء الأسبوعي الذي ينظمه مركز سيرين بين الأطباء والمختصين مع أهالي المرضى، أحد أهم المحاور التي يضطلع بها مركز سيرين، ليتم خلاله التواصل والاستماع لهم وتقديم الإيجاز بشأن مراحل الاستشفاء والعلاج وبث روح الطمأنينة والراحة في

أعرب والد أحد المستفيدين من خدمات مركز سيرين الطبي عن شكره وتقديره لمنتسبي المركز، مشيدا بمستوى الرعاية والتأهيل المتكامل الذي حظي به ابنه، وفيما يلي نص رسالة الشكر والامتنان:

أتقدم بالشكر إلى منتسبي مركز سيرين الطبي كافة بدءًا من المدير التنفيذي للمستشفى ومرورًا بكل الأطباء والاختصاصيين والجهاز الإداري، لما قدموه من اهتمام ورعاية لابني خلال فترة وجوده في المركز، فقد كان المركز مثل الأرض الطبية التي غرزت فيها نبتة فمحتها الحياة لتزين هذه النبتة الأرض بجمالها وثمارها وعطائها.

"مركز سيرين" لقد كان لاهتمامكم المهني الاحترافي وحرصكم الإنساني على توفير أفضل برامج العلاج والتأهيل الأثر الكبير في تحسن حالة ابني، وانعكس